Journal Of the Iraqia University (70-3) July (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

انسجام التقنيات الحديثة والمنهج العلمي في طرائق التدريس لدى طلبة التربية الفنية

سكينه حسين كاظم الكناني
معلم جامعي / وزارة التربية تربية ذي قار

Harmony of modern technologies and the scientific method in teaching methods for students of art education

Name: Sukaina Hussein Kadhim Al-Kinani
Work location: University teacher / Ministry of Education - Dhi Qar Education
Sukainaalkenane93@gmail.com

الملخص:

نعمل في هذا المجال من الدراسة الى ايجاد الاهداف المرسومة من تدريس مادة التربية الفنية في مراحل الدراسة المختلفة على المستوى الابتدائي والثانوي ففي كلا الصنفين هي تعمل وفق منهج سوي اذ انها تبحث عن امكانية وقدرات التلاميذ والطلاب الذهنية والقدرات العقلية والتصورات والاغراق في الخيال لتجسيد مادة الفن اولا وتطبيق مبدأ التربية الفنية ثانيا وفي مفاصل هذا البحث ميزنا بين مفهومي الفن والتربية الفنية فالأول عني بالجانب العلمي اما المحور الثاني عني بالجانب التدريسي لمادة التربية الفنية على المستوى المدرسي ولما لها من دور في اكتشاف امكانيات وقدرات الطلبة والتلاميذ من مهارات قد تتنافى احيانا مع مستوياتهم العلمية فنلاحظ احيانا ان المهتم بالجوانب الفنية كالرسم والنحت والزخرفة والخط وغيرها يكون مستواها غالبا ضعيف في بقية المواد الدراسية الاخرى بينما لو نظرنا له من جانب التربية الفنية نراه مبدعا فنانا رغم تفاوت الفئات العمرية وقد تطرقنا في هذه الدراسة الى تقنيات وطرق تدريس مادة التربية الفنية وفق المناهج العلمية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الحديثة , والمنهج العلمي , طرائق التدريس , التربية الفنية.

Summary:

We work in this field of study to find the goals set for teaching the subject of art education in the various stages of study at the primary and secondary levels. In both categories, it works according to a normal approach, as it searches for the potential and mental capabilities of the students and students, mental abilities, perceptions, and immersion in imagination to embody the subject of art first. Secondly, applying the principle of art education. In the details of this research, we distinguished between the concepts of art and art education. The first is concerned with the scientific aspect, while the second axis is concerned with the teaching aspect of the subject of art education at the school level and because of its role in discovering the capabilities and capabilities of students and students in terms of skills that may sometimes be incompatible with their academic levels. We note that Sometimes a person who is interested in artistic aspects such as drawing, sculpture, decoration, calligraphy, etc., often has a weak level in the rest of the other academic subjects, while if we look at him from the aspect of art education, we see him as a creative artist, despite the differences in age groups. In this study, we touched on the techniques and methods of teaching the subject of art education according to modern scientific curricula. .

Keywords: modern technologies, scientific method, teaching methods, art education.

الفصل الأول: دراسة الفن والتربية الفنية

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبيه الكريم وبعد . . فهذا موضوع شعرت بضرورة دراسته لتوضيح التربية الفنية التي ما زالت مبهمة حتى على بعض العاملين في نشرها، والمنتسبين إليها . فلا يزال هناك خلط بين مصطلحي «الفن» و«التربية الفنية» . فالفن هو ما نمارسه من أنشطة معروفة والتربية الفنية هي ممارسة غرس عادات جديدة ، ومحاولة تغيير سلوك ، وإكساب مهارات متعددة من خلال هذه الأنشطة وذلك بتقديمها بصورة معينة، ليس الهدف الأول منها الإنتاج الفني المكتمل فحسب بل الممارسة أيضًا، فللممارسة مردود تربوي حتى وإن لم تكن النتيجة عملاً فنيا نستحسنه لدرجة عرضه . وقد عمدت إلى تقديم ما كتبت بطريقة معينة وهي تتبع مكونات التربية الفنية المعاصرة، وهي المكونات الأربع التي يمكن أن تشمل كل جوانب هذه المادة وهي : النقد الفني, علم الجمال (الاستطيقا), الإنتاج الفني (الاستديو), تاريخ الفن.وفي المجال الأخير، وهو تاريخ الفن، فإن الملاحظ أن أغلب من كتبوا فيه قد توقفوا عند مدارس محددة كالسريالية، وقلما نجد مرجعا مكتوبا بالعربية، يعرض المدارس المعاصرة الموجودة اليوم والتي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية كالفن المختزل والواقعية المغالية ، super realism والمفاهمية، وما فوق المفاهمية post conceptualism. وقد حاولت – قدر استطاعتي – أن أقدم لوحات تمثل المدارس المختلفة، لعلمي بأن المجال التشكيلي لا يمكن إدراكه وتصوره إلا بمشاهدة عمل حقيقي أو صورته، فالوصف لا يغني عن العمل أبدًا . وقد اقتصرت الأمثلة على المدارس المتلاحقة منذ عصر النهضة وحتى عصرنا الحديث. أما أعمال الحضارات القديمة فقد حال ضيق المكان دون عرض أمثلة منها، وزيادة إلى ضيق المكان فالأمثلة منها متوافرة ويمكن العثور عليها في مراجع أخرى كمراجع التاريخ على سبيل المثال . وآمل أن يفيد الدارس من هذه الصور التي حاولت بها جمع كل هذه المدارس في مكان واحد.وكان تسليط الضوء على المدارس الحديثة والمعاصرة أكثر فهي التي تؤثر على فهمنا للفنون المعاصرة وهي التي يتخاطب بها الفنانون والناس اليوم، ويتعامل معها كل العاملين في محاور الفنية بوصفها مادة تربوية في مختلف مجالاتها. أما من الناحية النقدية فلمجال التشكيل لهذا الفن بوصفه موضوع متشعب، وقد تم عرض أهم مكوناته وطرقه ومشكلاته وتداخلاته مع علم الجمال الذي ظل مستعصيا على كثير من الناس بل على بعض العاملين لخوض مجال تدريسهم لهذه المادة وان ذهب الامر الى اماكن متقدمة ومتطورة في مختلف المجالات كامريكا وولايتها اذ ان الطرق المتبعة لديهم مثلى اذا ما قورنت بالمناطق الاخرى الاقل مستوى في مجالات التطور والحداثة لمستويات التعلم والتعليم وهذا يصب فيما نحن بصدده لهذه المادة رغم انه لا يعد واضحا لدى اغلب الفئات التي تتعرض لدراسته ، وقد عرفت بهذا العلم الذي هو فرع من فروع الفلسفة ، وعرضت بعض المحاولات لتبسيطه وتقديمه في التعليم العام بعد أن عرضت أهميته التي أوضحها بعض الدارسين له . ويهدف هذا البحث إلى إعطاء فكرة عامة عن التربية الفنية وميادينها ومباحثها وتطوراتها وحالتها الراهنة في وقتنا الحاضر، وآمل أن يفيد منه الطلاب – طلاب التربية الفنية خاصة – وأفراد المجتمع عامة . . والله من وراء القصد .

المبحث الأول: بين الفن والتربية الفنية:

ان الكثير من الدراسين يقع في خلط بين مصطلحي الفن رغم اختلاف العديد من مجالاته وبين مصطلح التربيه الفنيه اذ ان الذي يدرس الاول يختلف كل الاختلاف عن الثاني في أن الأول شخص يدرس فرعا من فروع الفن ويتخصص فيه، وهذا التخصص قد يكون الرسم والتلوين painting وقد يكون الخزف pottery or ceramics ، وقد يكون النحت sculpture ، أو التصميم design ، أو أشغال الخشب woodwork ، أو المعادن metal work أو النسيج weaving ، أو غير ذلك . . أما دارس التربية الفنية فلا ينحصر مجال تخصصه في ميدان واحد، إذ لابد من تعرفه على جميع الأنشطة الفنية، وفروعها وأصولها وتاريخها فضلا عن احاطته بالعلوم النفسيه والتربويه ومجالات التعليم كما ان المنهج وطريقه البحث العلمي وفلسفه كل من التربيه والفنون وطريق اسهام كل منها وتفرعات المعارف المختلفة كالعلوم التاريخيه والاجتماعيه والانسانيه ولنا ان نجزل ما تتكون منه الفنيه بوصفها ماده تربويه بما يأتي: تاريخ الفن, علم الجمال, النقد (الفني), الإنتاج الفني.وواضح أن هذه العناصر متداخلة ومتكاملة فيما بينها ، فلا يمكن وجود جانبا نقديا مالم يكن هناك انتاج ، ولا يمكن أن يصح هذا النقد دون إلمام بالتاريخ وعلم الجمال وهكذا . وعلى الرغم من قصر عمر التربية الفنية فإن هذا الفرع من فروع المعرفة قد قسم إلى تخصصات دقيقة عدة، وتفرع إلى فروع كثيرة منها : الفن للموهوبين والمتفوقين والفن ، disabled or retarted والفن للمتخلفين والمعاقين ، gifted & talented العلاجي art therapy هذا إلى جانب فنون الأطفال child art ، وفنون المسنين، والمساجين وغير ذلك .

المطلب الاول: البدايات الأولى للتربية الفنية:

في إنجلترا كانت اولى الخطط الوطنيه بشكل عام لماده التربيه الفنيه بعد كفاح طويل وملاحقة للمسؤولين وكان التصميم الصناعي manufacturing desgin أول البرامج الدراسية التي أدخلت في المدارس بانجلترا. وحتى هذا ، لم يكن أمر إدخاله بالشيء اليسير، فقد كافح الفنان الإنجليزي بنجامين هايدون Benjamin Haydon و . . . . . وقام بمجهودات متصلة، ولمدة اثني عشر عامًا قضاها في إقناع

المسئولين . . . » (Foster Wygant, ١٩٨٣: ٥٤) . ونتيجة لجهوده فقد اختار مجلس العموم البريطاني لجنة من أعضائه لتبحث في «أفضل السبل لنشر المعرفة بالفن وبأسس التصميم بين الناس، خاصة العاملين في المجال الإنتاجي . » (Steuart , ١٩٧٠: ٦٧) . ونتيجة لدراسات هذه اللجنة فقد أنشئت المدرسة النظامية للتصميم Normal School of Design عام ١٨٣٧ م وفي عام ١٨٥٢م زاد عدد المدارس على العشرين مدرسة وكانت منتشرة في مدن انجلترا الكبيرة . (ماكدونالد , د/ت: ٤). كانت مهمة المدرسة النظامية ونظيراتها هي تدريب معلمي الرسم المهني . وقد تأثرت في فترة بدايتها بالطريقة الألمانية في الرسم المهني والتي تركز على الرسم الهندسي الخطي، والزخرفة المسطحة البسيطة.

لم يكن هناك تاثر على ما وضعته فرنسا من طرق التي حظيت بحريه مثلى اذ انها استخدمت الجسم الانساني (الموديل). بيد ان ما فرضته المانيا من قيود على نظامها لم يكن ذا اثر كونه لم يستمر لفترة طويلة. مما دفع بحركه من الدراسين في تلك المدارس ليطالبوا بشيء من حرياتهم في التعلم ، ورفض الانقياد نحو ما وضعوه من رسوم وضعوها بشكل حصري ، ونتج عن ذلك إنشاء شعبة الفنون العملية department of practical art عام ١٨٥٢م . وقدم المشرف على هذه الشعبة أول تقرير له عن شعبته ذكر فيه بعض الامور المهمة منها:

١- إن المدارس لم تحرز تقدما سريعًا لأن التلاميذ لم تكن عندهم خلفية فنية كافية في مباديء الرسم .

٢- لا يمكن التحدث للتلاميذ عن أسس التصميم principles of design لأنهم لا يجيدون رسم الأشكال بطريقة صحيحة .

٣- لابد من تثقيف عامة الناس لأنه لا فائدة من تدريب مصمم ينتج أعمالاً ممتازة دون أن يكون الجمهور مقدرا لهذا التصميم الفني الممتاز.

وهذه النقطة الأخيرة أوضحت ضرورة إدخال الفنون في المدارس العامة بكافة مراحلها .

واقتنع البرلمان بهذا الأمر وأجاز ميزانية لإعداد برنامج ابتدائي في الرسم، يكون عاما، ليستفيد منه الجميع . وقدم مساعدات لجميع المجالس المحلية، كانت في شكل مدرسين للرسم . وفي عام ١٨٧١م بلغ عدد المجالس التي استفادت من هذا البرنامج مائة وإحدى وثمانين مدرسة .

المطلب الثاني: تقسيم الوقت

كانت مدة الدراسة في مدارس التصميم أربع سنوات مقسمة إلى ثلاث وعشرين مرحلة موزعة على النحو التالي :

١- عشر ساعات للرسم

٢- سبع ساعات للتصوير التشكيلي

٣- أربع ساعات للتشكيل المجسم

٤- ساعتان للتصميم

وكان الرسم مادة إجبارية ومفروضة على الجميع، وعلى الطالب أن يختار مع الرسم إما التصوير أو التشكيل . وازداد الإقبال على هذه المدارس حتى إنه في عام ١٨٨٢م بلغ عدد المدارس المستفيدة من البرنامج ثمانية آلاف وثمانمائة وثماني مدرسة . وكانت هناك دراسات إضافية أو مسائية للراغبين في دراسة الرسم المعماري والميكانيكي . أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد بدأت التربية الفنية في مدارس معدودة وبطريقة فردية في بداية القرن الماضي. فلم تكن هناك سياسة موحدة أو منهج محدد للتربية الفنية، وقد اعتمد كل مدرس على طريقته الخاصة واتبع ما رآه مناسبا لتلاميذه . وكان الفن في نظرهم هو الرسم . ولتحقيق ما رسمته هذه الخطط لمادة التربيه الفنيه نرى ما ارتأى فيه بعض مسؤلي ولاية ماساشوستس دعوة واحد من أكبر مؤسسيها إلى أمريكا لوضع برنامج للتربية الفنية هناك. ووقع اختيارهم على والتر سميث Walter Smith ونقل والتر سميث النظام الإنجليزي كما هو وبدأ في تطبيقه في المدارس المنتشرة في الولاية منذ وصوله عام ١٨٧١م لم يقتصر دور والتر سميث على وضع برنامج للتربية الفنية بل تعددت مسؤولياته وشملت إدارة الفن بالولاية وإدارة مدارس «بوستن»، وإنشاء فصول مسائية وإعداد برامجها الدراسية وتدريب المعلمين. إضافة إلى محاضراته العامة التي كان يلقيها أمام المئات من مديري المصانع الذين كانوا يريدون معرفة المزيد عن الكيفية التي يمكن أن يؤثر بها الرسم الصناعي في رفع مستوى منتجاتهم . وبهذا انتشر النظام الإنجليزي في الولايات الشرقية وانتقل بعد ذلك إلى سائر الولايات، خاصة الولايات التي كانت تعتمد على الصناعة . ولما تمتعت به الولايات المتحده من انفتاح على مختلف المجالات والامكانيات التي يمكن وصفها بالهائلة مما ادى الى تدفق وبشكل هائل وبسرعات قصوى لتطور في شتى العلوم ومنها التربيه الفنيه مما جعل الاهتمام بها يتعدى الزيادة الذي اسهم بدوره الى انفتاح الكليات لهذا المجال والتخصص فيه مما جعلهم يعدون برامجا دراسيه تطور هذا المشروع العلمي وتم هذا عن طريق تشكيل لجان مختلفة هدفها المتابعة والتقويم والمراجعة والتقييم.

المبحث الثاني: تقنيات التعليم مفهومها ومجالها والنشأة والتطور:

نتعرض في هذا المجال للأدبيات والموضوعات النظرية المتعلقة بالدراسة وهي: مفهوم تقنيات التعليم، ومجاله و النشأة والتطور ، والأسس والأصول النظرية لمجال تقنيات التعليم، ومصادره وأهميته، وفي ضوء الميادين التي يلعبها هذا المجال من تقنيات التعلم واتجاهات المعلمين نحو استخدام مستحدثات تقنيات التعليم ومبررات رفع مستوى الكفاءة للعاملين في هذا الميدان الخاص بالتقنيات التعليمية واهداف وميزات اعداد المعلم ضمن ميدان هذه التقنيات وحداثتها بالنسبة للتعليم واستثمار هذا المتدرب لتلك التقنيات. اما فيما يتعلق بالمحور الثاني فقد تم تخصيصه إلى تقييم تقنيات التعليم بالتربية الفنية حيث يتناول مهارات تقنيات التعليم اللازمة للمعلم ، وعوامل نجاح دمج تقنيات التعليم في المنظومة التعليمية، ومعوقات تقنيات المعلومات في التعليم، وجوانب تقييم استخدام التقنيات في تعليم هذا النوع من التربيه وعلاقته بالفنون، والمهارات المستحدثة اللازمة لمعلم هذه المادة بوصفها تخصصا علميا بحت، والتعقيب عليها وذلك على النحو التالي.

المطلب الأول: تقنيات التعليم

مفهوم تقنيات التعليم يذكر الزهراني (٢٠٠٨) إن الخلط بين تعريف المصطلحات المتعلقة بالجوانب العلمية ، بشكل خاص للتي ترتبط بالجوانب التربيويه بشكل عام ومحور تقنيات التعليم بشكل خاص ، مشكلة تلقي بظلالها على المفاهيم العلمية الصحيحة، مما يؤدي إلى أختلاف التطبيقات والاستعمالات . و في المعاعجم المتضمنة للمصطلحات العلميه تم بيان معنى المفردة الإنجليزيه (Technolgy) ونفس الكلمة بالفرنسية (La Technolgie) إلى كلمة (تقنية وتقانة) . وفي الأدبيات التربوية العربية ، اختلط الأمر حول استخدام ترجمة هذه الكلمة وهي (تقنية) أو تعريبها وهي (تكنولوجيا) فنتج عن ذلك ثلاث توجهات ص١٧، يحددها سالم وسرايا (٢٠٠٣) كما يلي :التوجه الأول : استخدمت بعض الأدبيات كلمة " تكنولوجيا " كتعريب للكلمة الأجنبية.التوجه الثاني : استخدمت بعض الأدبيات الترجمة العربية لكلمة تكنولوجيا (تقنية) أو جمعها (تقنيات) التوجه الثالث : جمعت بعض الأدبيات بين استعمال المفردتين بترادفهما : "التكنولوجيا " ص ٣٨. نقلا عن الحربي (١٤٢٨هـ) يرى الشاعر بأن النزاع حول المصطلحين ظهر مع التحول التكنولوجي الذي ارتبط بالحاسوب بشكل بارز وواضح في الآونة الأخيرة ، كأعلى تقنية تعليمية في عصرنا الحاضر ص ١٣٢.ويضيف الشاعر (١٤٢٣هـ) أن " اللفظ الصحيح هو تقنيات التعليم التي تذهب بمعناها إلى أبعد من مجرد توظيف الأجهزة والمواد في المرافق التعليمية فهي أسلوب عمل وإستراتيجية تنفيذ وتخطيط قصير وبعيد المدى ، بل تنظر التقنيات إلى ماوراء المنظومة التعليمية " ويضيف إذن "المسألة ليست مسألة وظيفية او لتوظيف أجهزة ومواد بل فكر يتولد جراء الأخذ بمفهوم التقنيات " ص ١٣٢. وحظيت تقنيات التعليم بعدة تعريفات، نبرز منها على سبيل الذكر لا الحصر، ما سيرد في المطلب التالي.

المطلب الثاني: تعريفات التقنيات

١- تعريف مشروع التطوير التكنولوجي لجمعية التربية الوطنية (١٩٦٣م) كما ورد في الزهراني (٢٠٠٨ : ٥٩) وكان نصه الاتصالات السمعية البصرية هي ذلك الفرع من النظرية والتطبيق التربوي ، الذي يهتم أساساً بتصميم واستخدام الرسائل التي تتحكم بعملية التعليم ، ويهتم هذا المجال بدراسة نقاط القوة والضعف الفريدة والنسبية في الرسائل المصورة وغير المصور ، التي يمكن توظيفها لتحقيق أي غرض في عملية التعلم ، وبناء تنظيم الرسائل بوساطة الأفراد والوسائل في البيئة التربوية . وتشمل هذه الاهتمامات أيضاً : التخطيط والإنتاج والاختيار والإدارة والاستخدام للمكونات وكامل النظم التعليمية . أن الهدف العملي للمجال هو الاستخدام الكفء لكل طريقة ووسيلة اتصال يمكن أن تسهم في تنمية الطاقة القصوى للمتعلم .

٢- تعريف لجنة الرئيس لتقنيات التعليم (١٩٧٠م) تعني تكنولوجيا التعليم في معناها الأكثر شيوعاً الوسائل التي تولدت عن ثورة الاتصالات ، التي يمكن استخدامها لأهداف تعليمية بمصاحبة المعلم والكتاب والسبورة .. إن الأجزاء المكونة لهذه التكنولوجيا التعليميه تتمثل بالتلفاز والأفلام وأجهزة العرض فوق الرأس والحاسبات الآلية وعناصر أخرى من الأجهزة والبرامج .

٣- تعريف سلبر (١٩٧٠م Silber) يمكن القول في التكنولوجيا الخاصة بالتعليم هي طور حديث بحت من مجالات التطور والحداثة، وتصميم ، وإنتاج ، وتقويم ، ودعم ، ومساندة واستخدام ، مكونات النظم الخاصة بالتعليم : في كونها رسائل , او افراد اومواد ، أو أدوات ، أو أساليب ، أو مواقف ، وإدارة ذلك التطوير بأسلوب نظامي ، بغرض حل المشكلات التربوية .

٤- تعريف الموسوعة الامريكية (١٩٧٨م) كما ورد في سلامة (٢٠٠٤: ١٥) تقنيات التعليم بأنه" ذلك العلم الذي يعمل على إدماج المواد والالات ويقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه وتقوم في الوقت الحاضر على نظامين هما: الادوات التعليميه وما يدخل معها من امور برمجة تخص التعليم.

٥- تعريف الطوبجي (١٩٨٨: ٤١) بأنها المواد والأجهزة والمواقف في مجال التعليم المستعملة من قبل مدرس ما ضمن ميدان الاتصال التعليمي بطريقة ونظام خاص لتوضيح فكرة أو تغيير مفهوم غامض أو شرح أحد الموضوعات بغرض تحقيق التلميذ لأهداف سلوكية محددة .

٦- تعريف النجادي (١٩٩٤ : ١١) أن التقنيات التعليمية هي مجموعة من المواد التعليمية والأجهزة التعليمية والمواقف والأنشطة التعليمية اللازمة لزيارة فاعلية مواقف الاتصال التعليمية التي تحدث داخل حجرات الصف.

٧- وينص تعريف عبد السميع (١٩٩٩م) على أن تكنولوجيا التعليم تتسع لتشمل مفهوم الوسائط التعليمية: الوسائط التعليمية هي الأجهزة والأدوات والأساليب التي يتم من خلالها نقل المعرفة في تخطيط وتطبيق وتقويم المواقف التعليمية القادرة على تحقيق الأهداف التعليمية. . باستخدام أفضل الممارسات لتغيير بيئة المعلم.وفصل الزهراني (٢٠٠٨م : ٤) بين المفاهيم المرتبطة بتطور التقني التعليمي اذ يمثل وجود الوسائل التعليمية التي عدّها من أكثر المفاهيم تداخلاً مع مفهوم تقنيات ، في كثير من الأحيان نستخدم مفهوم تكنولوجيا التعليم كمفهوم جديد للوسائط التعليمية ولا نضع حدودًا تفصل بينهما، بل نستخدمهما بالتبادل. الأدوات التعليمية هي أي شيء يقوم به المعلم أو الطالب أو كليهما. يتم استخدامها لتحقيق هدف مثل تحسين التدريس. هو للطلاب لتحقيق الأهداف التعليمية. وقد أطلق على مفهوم الوسائل التعليمية أسماء عديدة منها: الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، الوسائل السمعية والبصرية، الأدلة الإرشادية، الوسائل التعليمية، الوسائل التوضيحية، وسائل التواصل، الوسائل المعرفية. لقد أصبح اسم "المساعدات التعليمية" أكثر اعتماداً من قبل التربويين على الأسماء الأخرى لأنه أشمل من المسميات الأخرى التي تعتبر غير كافية للتعبير عن الدور الذي يمكن أن تلعبه الوسائل التعليمية. نظراً للتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي لوحظ في العقود الأخيرة في مجال الاتصالات وظهور أجهزة الكمبيوتر، فقد حدث تقارب بين مفهوم طرق التدريس ومفهوم تكنولوجيا التعليم، وقد استخدم الكثيرون مفهوم تكنولوجيا التعليم كمصطلح جديد لمفهوم طرق التدريس بسبب عدم وجود فهم واضح لمفهوم وخصائص تقنيات التعليم، وأيضا بسبب نظرة عالمية طفيفة نحو تقنيات التعليم، مثل الأجهزة الإلكترونية المستخدمة والابتكارات التكنولوجية. في مجال التعليم. ولتوضيح الحدود بين المفهومين، وكذلك التفاعل بينهما، سنستعرض ما أورده سالم وسرايا (٢٠٠٣م: ص٣٣) في نفس الموضوع. تكنولوجيا التعليم ليست اسما جديدا لمفهوم "طرق التدريس". وهذان المصطلحان ليسا مترادفين ولا يمكن أن يحل كل منهما محل الآخر، لأن جذور كل من المفهومين مختلفة. تعود جذور طرق التدريس إلى القرن الخامس عشر. بينما تعود جذور مفهوم تكنولوجيا التعليم إلى أوائل القرن العشرين. التعليم هو عملية فكرية وفكرية تهتم بالتطبيق المنهجي لنظريات التعلم والتدريس والتواصل، بالإضافة إلى نتائج البحوث التنموية. العملية التعليمية، في حين أن الأدوات مثل الأجهزة والمواد والأدوات هي أشياء مادية، وفعاليتها تدخل في إطار علاقاتها مع المكونات الأخرى لمجال تقنيات التعليم، ومجال تقنيات التعليم أوسع وأشمل ويتفوق مجال تكنولوجيا التعليم على مجال الأدوات التعليمية، ويتوسع مجال تكنولوجيا التعليم ليشمل الوسائط التعليمية. وهو نظام فرعي تابع لنظام تكنولوجيا التعليم (النظام الأم). أن هذين المفهومين ليسا مرتبطين، بل مترابطان ضمن بنية نظامية شمولية.تجدر الاشاره الى ان ننتبه في بعض الاحيان بخصوص موضوع طرائق التدريس وما يترتب عليها من منهج تعليمي اذ انه ليس هناك شيء يسمى طريقه خاصه او طريقه افضل من اخرى في كيفيه التدريس من هناك امور تتبع المواقف المترتبه على التعليم او اثناء التعليم تستدعي ان نفضل طريقه تختلف عن الطريقه الاخرى لان هناك طريقه يمكن لها ان يسلط الاهتمام من قبل التلاميذ كونها تلبي ما يحتاجونه من الامور العقليه وكذلك الوجدانيه وما يترتب عليها من مهارات وقدرات فكريه ومعرفيه ان المفهوم العام لطرق التدريس اد ان كلما يتبعه المعلم مع المتعلمين من خطوات وامور اجرائيه متتابعه تتوالى وتترابط لتسيير ما لديه من معلومه وموقف تبعا لخبرته التربويه مما يؤدي الى تحقيق هدفه او اهداف عده لامور تعليميه محدده ويمكن القول ايضا عن مناهج التعليم انها كلما يتولد من المدرس داخل الحصص من عمليات ونشاطات وكذا ما يستعمله من ادوات تعد وسائل له ومواقف تترتب على تعنيمه مبنيه على ما يرسمه من خطط تحكمه وتحكم عمله والتي لابد منها ان يراعي مستوى المتعلمين وما لديهم من مقدره وكل ذلك لغرض اكسابه من معرفه والمهاره والموقف الذي استعمل طريقته سمعيه كانت او بصريه او الجمع بينهما مثل استعمال الامور التصويريه وغيرها. وخلاصة ما تقدم من تعريفات يمكن القول ان تقنيات التعليم، هي تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها نظرياً وعملياً في المفاصل الخاصة بالتعليم لاجل التعليم الفعال.

الفصل الثاني: تقنيات التعليم النشأة والتطوير:

توطئة:

نحن اليوم نعيش في عصر يتجدد ويتغير على مدار الساعة وأينما نظرنا في مجال العلم والمعرفة نرى أسماء جديدة واختراعات حديثة لا نعرفها وحتى في مجال التعليم هذا الواقع يملي وجوده في جميع المجالات. إلا أن فهم هذا المفهوم من قبل الشخص العادي والطالب وحتى المعلم أو

المسؤول عن العملية التعليمية في المدرسة لا يزال دون المستوى المطلوب. لقد أثيرت أسئلة في دول تدور بشكل أساسي حول ما إذا كانت "تكنولوجيا التعليم" هي اتجاه واتجاه نحو الرفاهية التعليمية أم أنها ضرورة فرضتها الظروف المحيطة بالعملية التعليمية لتوفير تعليم أفضل وتعلم أفضل. ورغم أن مصطلح تقنيات التعليم Instructional Technology ظهر في النصف الأخير من القرن العشرين إلا أن جذوره تعود إلى بداية ذلك القرن فقد جاء ما سمي بالخط الزمني لتقنيات التعليم " الذي ورد في العديد من ادبيات الموضوع مثل (سلامة والدايل : ٢٠٠٦ م ؛ زيتون : ٢٠٠٤ م ؛ الحيلة : ٢٠٠٤ م) أنه في عام : ١٨٩٩م نشر جون ديوي كتاب " المدرسة والمجتمع ". ١٩٠٥م افتتح أول متحف مدرسي يحتوي على شرائح ، صور ، أفلام ، مجسمات ونماذج كمتمم للتعليم اللفظي (التعلم البصري). ١٩١٣م صرح توماس أديسون بإمكانية تدريس أي فرع من فروع المعرفة بواسطة الصور المتحركة . الفترة من عام ١٩١٨ – ١٩٢٨ م شهدت نموا كبيرا حركة التعليم البصري فقد قدمت مقررات رسمية في التعليم البصري وكذلك تم تكوين المجلات والمؤسسات وتنفيذ الدراسات في الجوانب الخاصة بالتربيه التي تعنى بالامور البصريه. كالذي يدخل في إنشاء الأكاديميه المحلية الخاصة بالامور التعليميه البصريه " وقسم التعليم الخاص بالجوانب البصريه " في عام ١٩٢٣م وكذلك تأسست " الصور التعليمية المتحركة التربوية الأمريكية" في عام ١٩١٩م.زاد استخدام الوسائل البصرية في الفصول الدراسية في العشرينيات من القرن الماضي، مما أدى إلى تحديد حركة التعليم البصري. وفي عام ١٩٣٢، تأسست جمعية الاتصالات والتكنولوجيا التعليمية (AECT). خلال الأربعينيات من القرن العشرين، تم تخصيصها لدعم المجهود الحربي للولايات المتحدة الأمريكية عند دخولها الحرب العالمية الثانية، وإنتاج الأفلام والصور الفوتوغرافية والشرائح لتدريب الجنود. ١٩٤٦ م. قدم أجار ديل مخروط الخبرة. وفي الأربعينيات أيضًا، تحولت حركة التعليم البصري إلى التعليم السمعي البصري. ١٩٥٤ الدافع م. سكينر للتعلم البرمجي. وفي الخمسينيات والستينيات بدأت عدة تغييرات كان لها الأثر العميق في مجال التعليم السمعي البصري، والتي تمثلت بدمج نظرية الاتصال ونظرية النظم في مجال التعليم السمعي البصري. حل مصطلح الاتصال السمعي البصري محل مصطلح التعليم السمعي البصري في عام ١٩٢٥م. دعا جيمس فين وآرثر لاسادني إلى إضفاء الطابع الحرفي على الاتصال السمعي البصري (الحاجة إلى النظرية والبحث) وتوسيع المجال ليشمل مجال تكنولوجيا التعليم. في الخمسينيات، دخل التلفزيون إلى الفصول الدراسية. وفي ستينيات القرن العشرين، صاغ جلاسر مصطلح "أنظمة التطوير التربوي"، كما ظهر أيضًا منهج "أنظمة المقاربات". وظهر عدد من نماذج التصميم التعليمي في السبعينيات والثمانينيات مثل نموذج جانيت وغيره. وفي الثمانينات أصبح الحاسوب مساعداً في عملية التعليم والتعلم. وفي التسعينيات، بدأت شبكة الإنترنت تخترق التعليم.

المبحث الأول: مراحل تطور التقنيات التعليمية

في عام ١٩٩٩م ظهر الجيل الثاني من نماذج التصميم التعليمي. ومن تتبع تطور التقنيات التعليمية التاريخية نجد أنها مرت بمراحل لخصها الزهراني (٢٠٠٨: ٥١-٥٤) وهي :

١- التعليم البصري : مع بداية العشرينات من القرن العشرين ظهر أول مفهوم مهم يتعلق باستخدام الوسائل التعليمية في التعليم ، وهو مفهوم " التعليم البصري " وكانت النظرة السائدة في ذلك الوقت أن هذه الوسائل البصرية هي وسائل مساعدة وليست متكاملة مع المنهج.

٢- التعليم السمعي البصرى: يبدو انه ظهرت من خلاله الأفلام المتحركه ، والأفلام الثابته والتلفزيون ، ولم تكن الوسائل في هذه المرحلة من مكونات المنهج ، ولم تكن ملزمة، بل كانت النظرة لها أيضا كوسائل مساعدة.

٣- مفهوم الاتصال مع نهاية الحرب العالمية الثانية ظهر مفهوم الاتصال على الساحة الإعلامية ، وأصبح مجالا للبحث العلمي بين الإعلاميين ، ونظرًا للتشابه بين التعليم والإعلام ، فقد رأى التربويون أهمية استعارة مفاهيم الاتصال لاستخدامها في الجوانب العلميه الخاصه بالعمليه التربويه ، مما ادى الى الاهتمام اصحاب الاختصاص بالوسائل التعليميه بمختلف تلك المفاهيم بصورة أكبر مما جعلهم يعتبرون التعليم صورة من صور الاتصال. وقد غير مفهوم الاتصال وجهة نظرهم الى تلك الوسائل الخاصة بالسمع والبصر ، حيث أصبح الاهتمام مركزا على عملية استخدام الوسيلة بمتغيراتها المختلفة وليس على نوع الوسيلة وتصنيفها هل هي سمعية ، أم سمعية بصرية.

٤- مفهوم النظم في الوقت الذي كان التحول من مفهوم الوسائل السمعية البصرية إلى مفهوم الاتصال أخذا مجراه ، كان هناك تحول آخر موازي فرضته الثورة الصناعية والتطور في نظم إدارة المشروعات والبحوث ، هذا التحول هو استخدام مفهوم النظم في كثير من المجالات. ويرمي هذا المفهوم إلى جعل العملية التعليمية متكاملة ومترابطة مع بعضها ، وتعتمد مكوناتها على بعضها البعض ، ومرتبطة مع بعضها لتعمل معا لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

٥- ان ما يخص العلوم التي يصب اهتمامها بالجوانب النفسية والمتعلقة بالامور التربويه فانه قبل ان يظهر الشكل النهائي لمجال الوسائل السمعية البصرية كمنظومة فرعية لمنظومة التدريس ، كانت هناك جهود موازية تجرى على صعيد آخر، تلك هي الحركة البحثية النشطة في مجال علم النفس التربوي. الخاصة بتعزيز السلوك وتطبيقاته في التدريس وقد كان لتجارب سكنر عام ١٩٥٣م التعليم المبرمج كبيرة في فهم عملية التعلم .

المطلب الأول: مرحلة تقنيات التعليم:

بعد ازدهار حركة الأهداف السلوكية ، والتعليم المبرمج وجهود حركة الأهداف السلوكية ، والتعلم الإتقاني التي قادها بلوم و إسهام بصورة والتعلم الإتقاني ، واستخدام مدخل النظم ، ظهر مصطلح تقنيات التعليم. ومن خلال ما تم عرضه يمكن وضع الإطار العام لتقنيات التعليم الذي يعطي التصور لنظام متكامل ، أكثر من عملية إنتاج مواد فقط أو إدارة أفراد فقط ، أو الأجهزة التعليمية فقط ، بل أكثر من اتحادها جميعًا معًا . وتتقاطع هذه العناصر وتتفاعل معًا لتحقيق أهداف تربوية محددة، وهذا العلم يراعي نتائج البحث العلمي في كافة المجالات الإنسانية والعلمية والتطبيقية. وترتكز أصولها على ركنين أساسيين: مجال التنظير ومبادئه المستمدة من العلوم التربوية والنفسية، ومحاولة تطبيق الأفكار الواردة في هذه النظريات ميدانياًتكنولوجيا التعليم هي عملية متكاملة ومعقدة الغرض منها تحليل مشكلات المواقف التعليمية ذات أهداف محددة وإيجاد الحلول اللازمة لها واستخدامها وتقييمها وإدارتها، على أن تتم صياغة هذه الحلول في إطار عناصر. نظم كافة مكونات الحالة التعليمية البشرية والمادية، مما يعني أن تقنيات التعليم تؤكد على الجوانب التالية:

- توافر أهداف تعليمية محددة وقابلة للقياس.
- مراعاة خصائص وشخصية الطالب.
- مراعاة قدرات المعلم وخصائصه.
- الاستخدام الأمثل للمواد والأجهزة التعليمية في المواقف التعليمية.
- استخدام النظريات التربوية في حل المشكلات وتصميم المواقف التعليمية الناجحة.

المطلب الثاني: اتجاهات حديثة في مجال تقنيات التعليم

شهدت العقود الأخيرة من هذا القرن العديد من التطورات التكنولوجية الناتجة عن التقدم العلمي الكبير الذي نتج عنه ظهور بعض الأدوات التقنية المتقدمة في جميع مجالات العلوم مثل أجهزة الكمبيوتر والأقمار الصناعية. وكان من الطبيعي أن يحاول التعليم الاستثمار فيها. وتهدف هذه المستحدثات التكنولوجية إلى تطوير التعليم وتحقيق الأهداف التربوية الحديثة، وكذلك تغيير المفاهيم والأدوار الراسخة بما يتوافق مع هذه التطورات. وذكر سالم وسرايا (٢٠٠٣: ص ٣٧) أن دور المعلم تغير بشكل واضح، ولم تعد كلمة "المعلم/المعلمة" بمعناها القديم تعبر عن مهامه الجديدة. لقد ظهرت كلمة "الميسر" في الأدب المعاصر للوصف. مهام المعلم على أساس أنه هو الذي يسهل عملية التعلم لطلابه، فهو الذي يصمم بيئة التعلم. يشخص مستويات طلابه، ويصف لهم المواد التعليمية التي تناسبهم، ويراقب تقدمهم. ويرشدهم ويرشدهم حتى تحقيق الأهداف المرجوة. كما تغير دور المتعلم نتيجة الابتكار التكنولوجي واستخدامه في التعليم. فهو لم يعد متلقيًا سلبيًا لأنه تم تكليفه بمسؤولية التعلم، مما جعل ذلك ضروريًا. نشط أثناء موقف التعلم من خلال الاستكشاف والاستكشاف والتعامل شخصيًا والتفاعل مع المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة. وأضاف زيتون (٢٠٠٤: ٢٥١) أن المناهج المدرسية تأثرت أيضًا بظهور الابتكارات التكنولوجية، وكان من بين المؤثرات أهداف هذه المناهج، ومحتواها، وأنشطتها، وطرق عرضها وعرضها، وطرق تقويمها. أصبح تكوين مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب وغرس حب المعرفة واكتسابها في عصر الانفجار المعرفي أحد الأهداف الرئيسية للمناهج المدرسية. تركز الممارسات التعليمية على تفرد مواقف التعلم ودرجة الحرية المقدمة لها. ويتزايد عدد الطلاب في مواقف التعلم مع زيادة الفرص التعليمية والبدائل المتاحة لهم. كما تأثرت معايير الجودة في التعليم بظهور الابتكار التكنولوجي، وأصبح التميز هو المعيار الأول لأنظمة التعليم. بالإضافة إلى ما سبق، أدى ظهور الابتكارات التكنولوجية إلى ظهور مفاهيم جديدة في مجال التعليم، ترتبط بشكل خاص بالمستوى التنفيذي الإجرائي للممارسة التعليمية. بدأنا نسمع عن التعلم الشخصي والتعلم المصغر والحزم التعليمية وتعليم الكمبيوتر وتكنولوجيا الوسائط المتعددة والإنترنت ومركز مصادر التعلم والمكتبة الإلكترونية وبدأنا نسمع أيضًا عن مفاهيم التعلم عن بعد والتعلم عن بعد ومؤتمرات الفيديو ومؤتمرات الكمبيوتر في هذا الحقل. التعليم.

المبحث الثاني: الأسس والأصول النظرية لمجال تقنيات التعليم:

الأساس الذي نشأ عليه مصطلح "تكنولوجيا التعليم"، حيث يرى ستيلر أنه من الصعب للغاية تحديد مصدر مصطلح "تكنولوجيا التعليم"، "المعلمون مثل جون ديوي غصن (١٩٢٥م) ووليام هيرد كيلباتريك" ١٩٢٥) وضع الأساس لمفهوم تكنولوجيا التعليم. لكن التكنولوجيا الحديثة هي في

الأساس فكرة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وهكذا، فرغم أننا نجد جذور عملية تعريف تكنولوجيا التعليم في التطبيق التعليمي للمرحلة التقدمية، إلا أن الإجماع العام هو أن تكنولوجيا التعليم تطورت من حركة الاتصالات السمعية والبصرية (ستلر، ١٩٩٠م). واعتبرت بمثابة تكنولوجيا مفيدة، حيث أن المصطلح يرمز إلى استخدام الأدوات والأجهزة للأغراض التعليمية، لذلك أصبح المصطلح مرادفا لعبارة "التعليم السمعي البصري". لقد نشأ مجال تكنولوجيا التعليم من التقاء ثلاث مدارس فكرية: الأساليب التربوية، وعلم النفس التربوي، وأساليب التعليم النظمي (سيلز ١٩٩٨). يعود الفضل في ذلك إلى اثنين منهم: إدجاردال وجيمس فين، اللذين قدما مساهمات كبيرة في تطوير تكنولوجيا التعليم الحديثة وتعريفاتها المبكرة. طور ديل مخروطًا من الخبرة يصور التشبيه البصري للمستويات المادية والمجردة في طرق التدريس. دروس. كان جيمس فين أحد طلاب الدكتوراه لدى إدغار ديل، ويُنسب إلى فين تغيير مسار المجال من الاتصالات السمعية والبصرية إلى تكنولوجيا التعليم. كانت القوة الدافعة الرئيسية وراء عمل فان هي تغيير دور العاملين في مجال الاتصالات السمعية والبصرية من دور الدعم التعليمي إلى دور القيادة والإبداع. وكان لفين مساهمتان أخريان، إحداهما كانت دعمه القوي لتغيير اسم المجال إلى تكنولوجيا التعليم، والأخرى كانت دعمه لتطبيق نظرية النظم كأساس للمجال.

المطلب الأول: أهمية تقنيات التعليم

هناك العديد من التقنيات التي تم إدخالها في العملية التعليمية للارتقاء بها إلى مستوى أعلى وسنذكر أهمها: الحاسوب ودمج التكنولوجيا في العملية التعليمية. ويعرض إسماعيل (١٩٩٩م) أهم الأدوار التي يلعبها الكمبيوتر في العملية التعليمية على النحو التالي: "يساعد الكمبيوتر الطلاب والمعلمين والباحثين والمخططين على تحقيق أهدافهم في جميع جوانب العملية التعليمية حيث يقلل الكمبيوتر من زمن التعلم. " وهي حالة ضرورية لإنجاز العديد من المهام وتحقيق الهدف المنشود. وله دور مهم في البحث العلمي، وخلق لغة حوار بين الطالب والكمبيوتر، وحل المشكلات باستخدام الطريقة، وهذا يتطلب القضاء على الأمية الحاسوبية وإعداد البرامج. التي توفر الإلمام بالمكونات المادية للكمبيوتر والبرمجة، بالإضافة إلى تعلم لغة برمجة ستكون مفيدة لأي شخص في تخصصه،" صفحة ١٤٧.ويرى الشاعر (١٤٢٣هـ): "إن الخدمات الكثيرة التي يقدمها الحاسوب في حياتنا تكاد لا تعد ولا تحصى. أينما نظرنا وأينما ذهبنا نجد الكمبيوتر يقدم خدماته التي لا نهاية لها لمن حولنا. أصبح هو الرئيسي. فهو بالنسبة لهم عصب، وهو المقياس الفعلي لتقدم الأمم وتخلفها، وحتى على مستوى الأفراد والمؤسسات. وأي شخص لا يملك مهارات الحاسوب يعتبر أمياً، والمؤسسة التي لا تستخدم الحاسوب". تعتبر متخلفة تقليديا. وبشكل عام لخص الباحث أهمية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس التربية الفنية بما يلي:- يزيل عيوب المهارات التي لا يستطيع المعلم إتقانها في عملية الرسم أو النقش أو النحت، فمثلاً بمساعدة برامج الكمبيوتر يستطيع معلم التربية الفنية أن يقدم نموذجاً مثالياً في عملية التدريس. جعل التعلم أعمق وأكثر فعالية.- توسيع المجالات المعرفية لدى الطلاب وخاصة من خلال توفير الوقت والتكاليف المادية في تنفيذ الأعمال الفنية. يؤثر على الاتجاهات السلوكية والمفاهيم العلمية والاجتماعية, وتنمي حب التعاون والملاحظة الدقيقة وحل المشكلات والاستقلالية, ويثير اهتمام الطالب ويحفزه على المشاركة داخل الفصل وخارجه, والتغلب على الفروق الفردية بين الطلاب , ويتغلب على قيود الزمان والمكان ويوفر الجهد.

المطلب الثاني: فوائد استخدام تقنيات التعليم:

وصفت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بأنها بداية ثورة جديدة في المجتمع الإنساني، ويصف البعض هذه الثورة بأنها أعظم اكتشاف حققه الإنسان منذ الثورة الصناعية. وفي مجال التعليم، تمكن الطلاب والمعلمون والمحاضرون والمسؤولون عن الإدارة المدرسية من الحصول على المعلومات بسهولة ويسر – من الشبكات المحلية والدولية – لجميع احتياجاتهم التعليمية والتدريسية" (الفار، ٢٠٠٢). ، الصفحة ٣٢). وفي مجال التعليم يحقق هدفاً حقيقياً للطالب في الموقف التعليمي حيث أنه يحفز كافة جوانبه الحسية مما يجعله يتفاعل مع المعلم والأجهزة والمواد التعليمية وبالتالي ينمي العديد من الجوانب التعليمية المرغوبة لديه. وذلك بحسب نتائج العديد من الدراسات السابقة (عبد المجيد، ٢٠٠٠: ٢٦).

المبحث الثالث: استخدام تقنيات التعليم في التربية الفنية:

تعتبر التربية الفنية بوابة التربية الفنية بشكل عام. يقود قاطرة التقدم في تتبع التغيرات العالمية في المناهج الفنية والتربية الفنية لتحقيق فهم عميق للتراث المحلي والعالمي والفن العراقي والتنمية الشاملة ومتعة إنتاج وإبداع أعمال فنية جيدة. في التفاعل الفعال مع التجربة البصرية، وتفعيل دوافع الإلهام والتعبير والممارسات الإبداعية للإثراء الجمالي للتجربة الإنسانية، مما يدفع نحو التنمية الذاتية والاجتماعية الشاملة والمستدامة للفرد والمجتمع في التواصل والتكامل والاستمرارية مع العالم الخارجي. ومتابعة التطورات التكنولوجية العالمية لتوفير التعلم المستمر وتنمية المهارات الحياتية. تعتبر التربية الفنية وسيلة لإثارة عواطف الشباب وتنمية أذواقهم وقيمهم في الحياة. كما أنه يساعد في تشكيل الأذواق الجماعية، مما يجعلهم أكثر قدرة على التواصل والتفاعل مع ما يرونه. فن يساعد على تشكيل السلوك الجمالي، والتفريق بين الجمال والقبح، وتعزيز عملية

التواصل بين الفنان والمجتمع حتى يتمكن الفنان من نقل أي رسالة والتأثير فيها. ومن ثم فإن التربية الفنية تهدف إلى تنمية الشخصية في مجملها. الجوانب من خلال الفن. وتشير وثيقة التربية الفنية (٢٠٠٨: ص ١٦) إلى أنه نظرا لدور التربية الفنية في نشر الثقافة الفنية، فإن محتواها يجب أن يوفر الحوار والتواصل مع الآخرين، والتفاعل والتكيف الإيجابي مع البيئة والمجتمع، من أجل بناء القدرة على رؤية وإدراك المكان والتعرف على السمات الجمالية للتراث الوطني والعالم المحيط. التعبير عن الذات من خلال المتعة التي تجمع بين المهارة والجمال والاستخدام الفعال للمواد والتقنيات الفنية في تجسيد المشاعر والأفكار. وترجمتها إلى واقع مادي، بالاعتماد على قدرات لغة الفن ومصطلحاته ونظريته، وتنمية الخيال، والتفكير التأملي، والذوق الجمالي والفني، والمهارات اللغوية من خلال التأمل والوصف والتحليل والاكتشاف والنقد والوعي بالقيم الفنية وأنظمة القيم الوطنية والعالمية.ويرى الباحث أن أحد العناصر الحاسمة في تحقيق ما تسعى وثيقة التربية الفنية إلى تحقيقه هو استخدام الأساليب التعليمية مثل البرمجيات وبرامج الحاسوب التي من خلالها يتم عرض القيم التراثية والجمالية في أفكار يتم التعبير عنها من خلال برامج الحاسوب. مما يعطي للعمل قوة وميزة جمالية قد تكون أفضل أو تضاهي الميزة الجمالية للعمل اليدوي.لا شك أن عملية استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس التربية الفنية تقع على عاتق المعلم، فهو الذي يستطيع دفع طلابه لاكتشاف طاقاتهم ومواهبهم الخفية من خلال التعبير عنها من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر أو البرامج التعليمية. ويشير الكندري (٢٠٠٢، ص١٥) إلى ضرورة الاهتمام بتطوير وتجديد برامج إعداد المعلمين. مواكبة الاتجاهات والتطورات الحالية في أنظمة تعليم المعلمين والتطورات العلمية التي تدعم الحاجة إلى إعداد طلاب متميزين متعلمين مدى الحياة. ويشير أمين (٢٠٠٥: ١٧٨) إلى أن معلم التربية الفنية أكثر من قادر على مواجهة الأحداث والاتجاهات التي تواجهها الحضارة الجديدة. ولما كان موضوع التربية الفنية بمفهومه الحديث ليس مجرد تعبير عن جوانب الوسط الواقعي ولا تحدده الميول الشخصية للطلبة، بل بدأت فصول الفن في اختيار النوع الذي يخلق النقد النقدي. جيل واعي منفتح صاحب أهداف وطنية عظيمة ومقامات ومثل عليا. ويؤكد العنزي (٢٠٠٧: ٣٥٥) على أن معلم التربية الفنية يجب أن يكون كفؤاً وقادراً على إيصال المفاهيم والاتجاهات العلمية للطلبة، وأن يكون شخصية علمية وفنية تتحقق من خلالها أهداف التربية الفنية في ظل الظروف الراهنة. التطور في الساحة الفنية من نظريات ومدارس واتجاهات حديثة. يعد التطوير المهني للمعلم أحد أسس تحسين التعليم، لما له من أهمية كبيرة في تطوير النشاط التربوي للمعلم وتنمية جميع الطلاب في اكتساب المهارات التي يحتاجون إليها، مما يؤدي إلى بناء مجتمع التعلم. ولذلك تم التأكيد على ضرورة إعداد المعلم بالكفايات التي تمكنه من أداء دوره بكفاءة عالية والمساهمة في تحقيق النتائج التعليمية المخططة. الزهراني (١٤٣١: ص٥٨).

المطلب الأول: معوقات استخدام تقنيات التعليم

أثبتت التجارب أن أي مظهر من مظاهر التجديد التربوي بما في ذلك التقنيات التعليمية إذا ما ادخل ضمن النظام التعليمي دون تمهيد وإعداد كاف ، فلن يتعدى الأمر في الغالب الشكل العام دون فعالية في مضمون العملية التعليمية، وفي هذا الصدد يرى الحيلة (٢٠٠٣م) أن هناك خمسة معوقات لتنفيذ المستحدث التكنولوجية في المدارس، وهي : عدم وضوح المستحدث في أذهان المعلمين, وعدم تمكن المعلمين من أنواع المهارات والمعرفة التي يحتاجونها لممارسة الأدوار الجديدة, وعدم توافر المواد التعليمية المطلوبة, وتعارض الترتيبات التنظيمية الموجودة في المستحدث, وفقدان الدافعية عند العاملين.ويرى سلامة (٢٠٠٤م)، أن معوقات استخدام تقنيات التعليم في المدارس هو جهل بعض المعلمين والمتعلمين باهميتها في مجال التعليم، إذ يعتقدون أن التقنيات في مجال التعليم تقتل الابداع والتخيل، إذ تحول الطالب الى مجرد إنسان آلي متلقي فقط، كما يرى بعض التربويين ان تقنيات التعليم تحتاج الى النفقات المادية التي تعتبر زائدة ومكلفة لخزينة المدرسة، وتحتاج الى العديد من الدورات التدريبية للمعلمين، والحاجة الى الكوادر الفنية للتدريب وهذا بحد ذاته يحتاج الى النفقات المادية الزائدة. وتشير نظرية اخرى إلى المعوقات التالية التي حالت دون دمج تقنيات التعليم في المجالات التربوية :-

- استعداد وخبرة المعلم ، فالمسئولين قد تجاهلوا مسألة تدريب المعلمين على استخدام التقنيات ومساعدتهم على تكوين الخبرات الجيدة ، وبالتالي الاستعداد التام لاستخدام مستحدثات التقنية على اختلافها في الغرفة الصفية .
- الوقت ، حيث يحتاج دمج التقنيات في التعليم إلى وقت كبير في التحضير والتخطيط وهناك العديد من المعلمين المثقلين بالحصص الكثيرة والجدول الدراسى الكبير ، بحيث يصعب عليهم إعطاء ذلك القدر من الوقت للتحضير ، كما أنهم بحاجة إلى الوقت ليكتسبوا مهارات التعامل والاستخدام مع تلك المستجدات.
- وجود المصادر والمواد المادية المختلفة ، حيث إن عدم توفرها ، فلن يكون باستطاعة المعلم تحقيق مبادىء الدمج التغيير ، وهو ليس بالأمر السهل على أي معلم ، وعند مطالبتنا المعلم بدمج التقنيات في التعليم ، فنحن نطلب منه حقيقةً تغيير طريقة التدريس ، وإختلاف دوره ، واستخدام

أجهزة حديثة أخرى غير التي كان قد اعتاد عليها . كما تورد بعض المشكلات التي حالت دون استخدام التقنيات الحديثة في المجال التعليمي ، ومنها عدم وضوح مفهوم تقنيات التعليم لدى نسبة ليست بالقليلة من المسئولين عن التربية ، إلى جانب :

– إنتاج المواد والبرمجيات ، فقد أثبتت الدراسات أن كثيراً من الدول العربية غير قادرة على إنتاج المواد والبرامج رغم توفر القدرة المادية .

– تدريب المعلمين في مجالات تقنيات التعليم ، حيث يشير الواقع أن غالبية المعلمين في مدارسنا غير مجهزين التجهيز اللازم في مجال استخدام التقنيات التعليمية الحديثة.ويذكر الشاعر (١٤٢٣هـ : ٤٧) من المسلم به أن كل ماهو جديد يقابل بنوع من الرفض وعدم القبول من الناس التقليدين أو من بعض الإدارات التي تنظر إلى التكلفة المالية فقط على حساب العوائد الكبيرة المحققة من إدخال النظم الإلكترونية والتقنية الحديثة كبدائل لكثير من الأمور التي تسهل تسير العمل في جميع القطاعات عامة وبخاصة في جوانب التعليم ومن هذه العقبات التي يراها :

– إن من أكبر العوائق وأهمها عدم امتلاك المعلم المهارة الكافية واللازمة للتعامل مع التقنية الرقمية من حيث معرفته بطبيعة الحاسب الآلي وأهم البرامج التي تخدم مادته العلمية وكحل فعال لهذه المشكلة يجب على المعلم الذي يتعامل مع التقنية الرقمية أن يعد نفسه إعداداً كاملاً من خلال الدورات التعليمية . أما المتعلم قد يعتريه الخوف من خوض غمار تجربة التقنية الرقمية والتعامل مع الحاسب الآلي ، وهنا يأتي دور المعلم بتشجيعه وتحفيزه ومساعدته على تجاوز مخاوفه – أيضا عدم توفر البيئة المناسبة لتوظيف التقنية الرقمية ويتم ذلك من خلال توفير أحدث الأجهزة في معامل مناسبة وتوفير البرامج التي تخدم المادة العلمية– ضعف المخصصات المالية التي تخدم مراكز البحث والتطوير فالواجب تحديد ميزانية مستقلة وكافية لمثل هذه المراكز – إهمال وقلة الدورات المقدمة في الجوانب التقنية في كثير من التخصصات فحري بالمراكز المتخصصة التركيز على الأمور المستحدثة لكل قطاع بما يخدم طبيعته وكذلك الحاق الموظفين بدورات متتاليه بهذه المراكز .

المطلب الثاني: أهمية استثمار المعلم للتقنيات التعليمية الحديثة

يذكر مصطفى (٢٠٠٥ م : ص ٦٥) أهم تلك الاستثمارات ، فيما يلي :

– تزويد الطلاب بخبرات تعليمية تتناسب واستعداداتهم وقدراتهم وميولهم.

– إبقاء أثر التعليم وجعله أكثر ثباتًا في ذهن الطالب من أجل الاستفادة من هذه الخبرات وتوظيفها في المواقف التعليمية العلمية والحياتية.

– إثارة اهتمام الطلاب وجذب انتباههم وتركيزه ، تجاه المشكلات الدراسية والحياتية.

– اكتساب الطلاب مهارات التعلم ، والمهارات المعرفية ، ومهارات النشاط العقلي والتفاعل الاجتماعي ، ومهارات التعلم الذاتي.

– المساعدة في تسلسل الأفكار ، والخبرات ، وترابطها خلال المواقف التعليمية.

– زيادة فاعلية الطالب ، ونشاطه الذاتي ، ودوره الإيجابي في العملية التعليمية.

– إثارة الحماس والدافعية لدى المتعلم ، وتهيئة المناخ المناسب لتقصي المعلومات الصحيحة ، وتحري الدقة في الحصول على المعلومات.

– منح الطالب الفرص الكافية من أجل الاستمرار في التدريب على استخدام وسائط وتقنيات التعليم ، كما يتزود بنتيجة تعلمه أولا بأول.

– مساعدة الطلاب في تنظيم أوقاتهم ، وتسجيل ملحوظاتهم ، وترتيب أفكارهم.

– التركيز على تطبيق المعلومات تطبيقا عمليا.

– مهارات تقنيات التعليم اللازمة لمعلم التربية الفنيةأورد كل من سالم وسرايا (٢٠٠٣م : ٦١) مجموعة من المهارات التي يجب ان يتقنها معلم التربية الفنية منها:

– المهارات في المجال المعرفي.

– المهارات في مجال التصميم.

– المهارات في مجال الاختيار.

– المهارات في مجال الإنتاج.

– المهارات في مجال الاستخدام.

– المهارات في مجال الحفظ والصيانة.

– المهارات في مجال إدارة الموقف التعليمي.

– المهارات في مجال التقويم.كما تضمن سهيلة الفتلاوي (٢٠٠٤م : ١٢٥) بعضا من المهارات ، التي ينبغي أن يتقنها المعلم والتي تشكل مؤشرات إتقان الأداء في تقنيات التعليم وذلك على النحو الآتي :

– اختيار مصادر المعلومات الجيدة والمناسبة للمهام التعليمية.

– استعمال مصادر التقنيات لتنمية مهارات التفكير العلمي والناقد ، وتشجيع الإبداع وتسهيل التعليم والتعلم الإلكتروني.

– تحديد مصادر التقنيات المتوفرة في المؤسسات التعليمية للتخطيط لاستخدامها في التدريس.

– تطبيق مصادر التقنيات لدعم حل مشكلات الطلبة ، وتفعيل دورهم في التحصيل والإنجاز إلى أقصاه.

– التخطيط لدمج مصادر التقنيات مع الممارسات الصفية ، بهدف دمج التعليم والتعلم مع معايير التقنيات المعتمدة من الجهات الرسمية.

– تنفيذ استراتيجيات تدريسية تقنية متنوعة تحتوي التقييم المناسب ، من أجل سد الحاجات المتنوعة للطلبة.

– تمكين الطلبة من الوصول إلى مصادر التقنيات لتوفير خبرات تقنية ، وأكاديمية متخصصة.

– إرشاد الطلبة في تطبيق أدوات التقييم الذاتي باستخدام مصادر التقنية المتنوعة.ويضيف سالم (٢٠٠٤ م ، ص ٢٦٠) بعضا من مهارات تقنيات التعليم ، التي يرى أهميتها واعتبارها رئيسة ولازمة لأي معلم ، وهي :

– المهارات الأدائية المرتبط بتصميم استراتيجيات التعليم المفرد.

– المهارات الأدائية المرتبطة باستخدام شبكة المعلومات الدولية.

– المهارات الأدائية المرتبطة بمجال خدمة المجتمع.

– عوامل نجاح دمج تقنيات التعليم في المنظومة التعليمية لدمج تقنيات التعليم في المنظومة التعليمية ، فوائد عديدة تم عرضها سابقا ، والأهم من ذلك توفر عوامل نجاح دمجها ضمن المنظومة التعليمية ، لضمان فاعلية الدمج واستمرارها.

النتائج:

وفق ما تم ذكره في هذه الدراسة فقد خرجنا بجملة من النتائج نوجز منها:

- تعني تكنولوجيا التعليم في معناها الأكثر شيوعاً الوسائل التي تولدت عن ثورة الاتصالات ، التي يمكن استخدامها لأهداف تعليمية بمصاحبة المعلم والكتاب والسبورة .
- أن تكنولوجيا التعليم هي تطوير بحت ، وتصميم ، وإنتاج ، وتقويم ، ودعم ، ومساندة واستخدام ، مكونات النظم التعليمية .
- أن التقنيات التعليمية تتسع فتشمل مفهوم الوسائل التعليمية فالوسائل التعليمية هي الأجهزة والأدوات والطرق التي تنقل بواسطتها المعرفة تخطيطياً وتطبيقياً وتقويماً لمواقف تعليمية قادرة على تحقيق الأهداف التعليمية وذلك باستخدام أفضل الطرق لتعديل بيئة المعلم.
- لقد تعددت المسميات التي أطلقت على مفهوم الوسائل التعليمية ، ومنها : الوسائل البصرية الوسائل السمعية ، الوسائل السمعية البصرية ، الوسائل المعينة ، معينات التدريس وسائل الإيضاح وسائل الاتصال ، المعينات الإدراكية.
- ان تقنيات التعليم، هي تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها نظرياً وعملياً في المؤسسات التعليمية لاجل التعليم الفعال.
- أن تقنيات التعليم عملية متكاملة مركبة تهدف إلى تحليل مشكلات المواقف التعليمية ذات الأهداف المحددة، وإيجاد الحلول اللازمة لها، وتوظيفها وتقويمها وإدارتها، على أن تصاغ هذه الحلول في إطار مكونات منظومة كافة المكونات البشرية والمادية للموقف التعليمي.

المصادر والمراجع:

١. أمين، مجدي محمود (٢٠٠٥م): مدى وعي معلم التربية الفنية بمستحدثات تكنولوجيا التعليم واتجاههم نحو استخدامها ، المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط، م ٢١ ، ع ١.

٢. أنجلين ، جاري (٢٠٠٤ م) تكنولوجيا التعليم : الماضي ، والحاضر ، والمستقبل ترجمة / صالح الدباسي وبدر الصالح ، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود بالرياض.

٣. الحربي، سهيل سالم (١٤٢٨هـ) : " فاعلية أنموذج للتدريب الإلكتروني لإكساب معلمي ومعلمات التربية الفنية الكفايات اللازمة في ضوء الاتجاه التنظيمي DBAE ، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية.

٤. الحيلة ، محمد محمود (٢٠٠٣ م) التصميم التعليمي : نظرية وممارسة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن.

٥. خصص ماكدونالد في كتابه تاريخ وفلسفة التربية الفنية ستة فصول كاملة (٤ – ٩) لتطور الخطة القومية البريطانية للتربية الفنية والمعلومات السابقة كلها مستقاة منها

٦. الزهراني ، عماد جمعان (٢٠٠٨م) تصميم وتطبيق برمجية الكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم القياس أثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة أم القرى.

٧. زيتون ، كمال عبد الحميد (٢٠٠٤ م) تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات ، ط ٢ ، عالم الكتب ، القاهرة.

٨. سالم ، أحمد وسرايا ، عادل (٢٠٠٣ م) منظومة تكنولوجيا التعليم ، مكتبة الرشد الرياض.

٩. سلامة ، عبد الحافظ محمد (٢٠٠٤ م) تصميم الوسائط المتعددة وإنتاجها دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض.

١٠. سلامة ، عبد الحافظ محمد والدايل ، سعد عبد الرحمن (٢٠٠٦ م) مدخل إلى تكنولوجيا التعليم ، ط ٣ ، دار الخريجي للنشر والتوزيع ، الرياض.

١١. الشاعر ، عبدالله مشرف (٥١٤٢٣) مجالات استخدام الحاسب الآلي في قسم التربية الفنية بكلية المعلمين بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى.

١٢. شوقي إسماعيل (١٩٩٩) مدخل إلى التربية الفنية ، التوازن – الرياض .

١٣. الطوبجي، حمدي حسين (١٩٨٨م) وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، الكويت، دار القلم.

١٤. عبد السميع مصطفى (١٩٩٩م) تكنولوجيا التعليم دراسات عربية القاهرة: مركز الكتاب للنشر.

١٥. عبد المجيد ممدوح (٢٠٠٠). مدى وعي معلمي العلوم بمستحدثات تقنيات التعليم العلمية واتجاهاتهم نحو استخدامها . الجمعية المصرية للتربية العلمية المؤتمر العلمي الرابع التربية .

١٦. العنزي ، وليد (٢٠٠٧) : رؤية مستقبلية لإعداد معلم التربية الفنية في ضوء إستراتيجية تطوير المناهج بدولة الكويت ، مجلة مستقبل التربية ، م ١٣ ، ع ٤٨ ، أكتوبر ٢٠٠٧.

١٧. الفار ، إبراهيم عبد الوكيل (٢٠٠٢ م) استخدام الحاسوب في التعليم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

١٨. الفتلاوي ، سهيلة محسن (٢٠٠٤ م) تفريد التعليم ، في إعداد وتأهيل المعلم أنموذج في القياس والتقويم التربوي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

١٩. الكندري ، جاسم يوسف (٢٠٠٢م): إعداد المعلم بجامعة الكويت الواقع والمأمول ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، كلية التربية ، المجلد الثالث، العدد الثالث.

٢٠. النجادي، عبد العزيز راشد (١٩٩٤): رؤية جديدة في تطوير مناهج التربية الفنية في التعليم العام بالمملكة العربية السعودية ، مجلة جامعة الملك سعود المجلد ٦ ، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢١. وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٨) وثيقة التربية الفنية هيئة الجودة بوزارة التربية والتعليم جمهورية مصر العربية .

22. Foster Wygant, Art in American Schools in the Nineteenth Century, Cincinnati: Interwood Press, 1983, p. 54.

23. Steuart Macdonald, The History and Philosophy of Art Education, London: University of Lon- don Press, 1970, p. 67